

وقت المحاضرة: الثلاثاء الساعة ٣٠: ٨

ملخص المحاضرة: ٢

٢م

تطور الديكور المسرحي عبر العصور

كانت بدايات استخدام الديكور في المسرح مع بدايات المسرح الإغريقي إذ كانت الاستخدامات للديكور بسيطة تتمثل بالأقنعة و (البرياكوتا) الذي هو عبارة عن شكل مجسم كالموشور يرسم على أوجهه الثلاثة موضوعات العمل المسرحي ويتم تغييره تزامنا مع الحدث الممثل وكذلك تم استخدام التماثيل التي كانت تشير إلى الآلهة التي كانت تعتبر محور الموضوعات المسرحية في ذلك الوقت .

ويعد الشاعر والأديب اليوناني "سوفوكليس" أول من أدخل المنظر المسرحي المرسوم إلى المسرح اليوناني ، أما التطور الحقيقي للديكور المسرحي فيمكن أن نجده لأول مرة في إيطاليا في عصر النهضة فقد ظهر مصورون (رسامون) أكفاء عهد إليهم الأمراء الإيطاليون برسم مناظر خارجية من الناحية المنظورية للطبيعة أو للقصور أو للسماء وكانت طبيعة الرسوم تتوافق مع الأحداث الدرامية لموضوعة المسرحية.

وأعتمد المسرح في ذلك الوقت اعتماداً كبيراً على التصوير في تشكيل مناظر العرض المسرحي ومشاهده والذي غالباً ما كان يتم على ستائر خلفية تستخدم في المسرح وقد تتخللها أبواب لدخول وخروج الممثلين ، واستخدم الرسم متجاوراً مع البناء المعماري لواجهة المعابد التي اتخذت بدورها أشكالاً مجسمة منحوتة على واجهة المعبد والتي كانت تمثل غالباً موضوعات الآلهة.

وفي العصور الوسطى وخروج المسرح من إطار هيمنة الكنيسة ظهر نوع جديد من العروض المسرحية كانت تقام في الفنادق والشوارع ، أدى إلى استخدام أكبر للتصوير في الديكور من خلال رسم الخلفيات كستائر خلفية للعربات المتحركة المستخدمة كمسرح في الشوارع وكانت مواضيع الرسم آنذاك غالباً لبيوت متراصة خطية الطابع أكثر دلالة عن الأجواء الخارجية للشوارع في تلك المناطق .

ومع بدايات القرن الثامن عشر في إنجلترا اتخذت تقنيات المناظر المسرحية منحى آخر بالإضافة التي أسهم بها كل من (جون ويب ، وجيمس سورنهل ولوثر برج) الذين أضافوا الأشكال المجسمة إلى الأشكال المرسومة في محاولة لدمج المستوي الأفقي لخشبة المسرح مع المستوى الرأسي بستايره المرسومة.

وتعد أعمال (لوثربرج) علامات بارزة في تاريخ المناظر المسرحية الإنجليزية بإضافاته لتقنيات تنفيذ ورسوم المناظر وإضاءتها إضاءة خاصة بحيث تتبدل وتتغير بفعل المؤثرات الضوئية في علاقاتها بالسنائر الشفافة ، إذ تكون هذه المناظر خلف السنائر الشفافة وبتغيير الإضاءة يتم تغيير أو ظهور المنظر المسرحي المراد حسب المشهد المسرحي .

وفي نهايات القرن التاسع عشر أمتد التأثيرات التقنية والاستخدامات المختلفة للألوان والإضاءة في الديكور إلى روسيا من خلال (جونزاجا) الذي تتلمذ في إيطاليا ليبدو أثره واضحاً على أعمال من تلوه من الفنانين الروس أمثال (الكسندر بنو- ليف باكست - الكسندر جالوفين - كونسنتين كاروفن) الذين تميزت أعمالهم بروعة اللون وتأثيراته .

وفي القرن العشرين بدأت الديكورات والمناظر المسرحية تشكل أهمية كبيرة في العرض المسرحي، بالابتعاد عن المألوف والخروج عن الأشكال النمطية، فأصبحت أكثر بساطة توحى ولا تقلد وتعبر من دون تشعب وتواكب ذلك في مجموعة من أعمال ستانسلافسكى في روسيا.

وشهد القرن العشرين أيضاً تطور كبير في التقنيات المسرحية واستخدام التكنولوجيا التي ساعدت إلى حد كبير في تجسيد الرؤى المعاصرة للفنانين التشكيليين والمسرحيين .

وفي ألمانيا ساهم استخدام خشبات مسرحية غير تقليدية ، وباستخدامات تقنية ميكانيكية جديدة ساعدت على تحريك المنظر المسرحي وسرعة تغييره بمناظره الواقعية المبهرة على رغم بساطتها ، فكان يكفي تأكيد علاقة تشكيلية بين واحد أو اثنين من أجزاء الديكور للدلالة على الكل وظهرت بذلك سمات الواقعية الجديدة في استخدام الديكورات داخل المسرح .

ثم جاءت أعمال (مايير هولد - والكسندر تايروف) ضد الواقعية كاتجاه وألغيت المناظر التقليدية لتستبدل بها المنصات العالية المتدرجة حيث يشكل الضوء وتشكيلات الممثل والحركة عنصراً أساسياً في التشكيل مع استخدام الإكسسوار والأشكال الهندسية المختلفة كقيمة تشكيلية.

وكان لظهور الاتجاه التعبيري الألماني في المسرح على يد (بسكاتور) أثر كبير في تحقيق المزيد من التطور في مفهوم المنظر المسرحي الذي استخدم فيه الآلات المسرحية والتشكيلات المعمارية البنائية وكاننا نرى معه الأشياء من الداخل لا من ظاهرها.

ومع هذا لم تستطع تلك الحركات أو الاتجاهات المضادة للواقعية أن تقضى عليها حيث ظل للواقع سحره ومنطقة ، إلا إن الاتجاهات الجديدة التي ظهرت وبكل ما تحمله من أفكار في تكوين الديكور المسرحي كشفت الكثير من معانيها ونقائصها

مما غير سير الواقعية أو على الأقل عدلها إلى حد كبير، فالواقعية مازالت تسيطر على المسرح إلى الآن ولكنها قد عدلت وتغيرت نتيجة الآثار الرمزية والتعبيرية والمسرح الملحمي والدراما الموسيقية .

فهذه المدارس قد عودت الجمهور الحديث ألا يتطلب الأمانة المطلقة في محاكاة الواقع ، وأن يقبل التبسيط والإيحاء في الديكور، ومن جهة أخرى فهي قد شجعت المشتغلين بالمسرح على تأكيد " التمسرحية" أو بمعنى آخر الاعتراف بأن المسرح شئ يختلف عن الواقع فمثلا أصبح الديكور المسرحي يعتمد على الإيحاء بالواقع من دون رسمه تفصيلاً وقد يشار إلى مكان الحدث اعتماداً على خيال المتفرجين.

م. عمرقاسم علي

م. عمرقاسم علي